

لسان العرب

(((تابع 1)) ثوب ثابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْبًا وَثَوْبَانًا رَجَعَ بعد ذهابه التَّأْذِينَ فقال الصلاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصلاةَ يَدْعُو إليها عَوْدًا بعد بَدْءِ والتَّثَوُّبُ هو الدُّعَاءُ للصلاة وغيرها وَأَصْلُهُ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ مُسْتَمْرَخًا لَوْحَ بَثْوِهِ لَيُطْرَى وَيَشْتَهَرُ فكان ذلك كالدُّعَاءِ فَسُمِّيَ الدعاءُ تَثْوِبًا لذلك وكلُّ دَاعٍ مُثَوِّبٌ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدُّعَاءُ تَثَوُّبًا مِنْ ثَابَ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ فَهُوَ رُجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالمُبادَرةِ إِلَى الصلاةِ فَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصلاةِ فَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا فَإِذَا قَالَ بعد ذلك الصلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَقَدْ رَجَعَ إِلَى كَلَامِ مَعْنَاهُ المبادَرةُ إِلَيْهَا وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا أُثَوِّبَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصلاةِ إِلَّا فِي صلاةِ الفجرِ وهو قوله الصلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ مرتين وَقِيلَ التَّثَوُّبُ ثَنِيَّةُ الدُّعَاءِ وَقِيلَ التَّثْوِيبُ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ أَنْ يَقُولَ الْمُؤَذِّنُ بعد قوله حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ الصلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ يَقُولُهَا مرتين كما يُثَوِّبُ بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ الصلاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصلاةَ وَأَصْلُ هَذَا كَلِمَةٌ مِنْ تَثَوُّبِ الدُّعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقِيلَ التَّثَوُّبُ الصلاةُ بعدَ الْفَرِيضَةِ يَقَالُ تَثَوَّوْا بَتِ أَيَّ تَطَوُّوْا عَتِ بعدَ الْمَكْتُوبَةِ وَلَا يَكُونُ التَّثَوُّبُ إِلَّا بعدَ الْمَكْتُوبَةِ وهو الْعُودُ للصلاة بعد الصلاة وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا ثَوَّيْتُ بِالصَّلَاةِ فَأُتُوْهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ التَّثَوُّبُ ههنا إِقَامَةُ الصلاةِ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ إِنَّ عَمْرُوَ الدَّرَّجِيَّ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنَّ مَالَ تَرِيدَ لَا يُعَادُ إِلَى اسْتِوَائِهِ مِنْ ثَابَ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ وَيُقَالُ ذَهَبَ مَالُ فُلَانٍ فَاسْتَثَابَ مَالًا أَيَّ اسْتَرَجَعَ مَالًا وَقَالَ الْكَمِيتُ .

إِنَّ الْعَشِيرَةَ تَسْتَثْبِبُ بِمَالِهِ ... فَتُغَيِّرُ وَهُوَ مُؤَفَّرٌ أَمْوَالَهَا .

وقولهم فِي الْمَثَلِ هُوَ أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يُوصَفُ بِالطَّوَاعِيَةِ قَالَ الْأَخْفَشُ بْنُ شَهَابٍ .

وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطْيَعُ أَزْنَتِي ... فَصَرَرْتُ الْيَوْمَ أَطْوَعَ مِنْ ثَوَابٍ .

التَّهْذِيبُ فِي النُّوَادِرِ أَثْبِتُ التَّثَوُّبَ إِثَابَةً إِذَا كَفَفْتُ مَخَاطَطَهُ وَمَلَأْتُ خِطَّتَهُ الْخِيَاطَةَ الْأُولَى بِغَيْرِ كَفٍّ وَالتَّائِبُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْمَطَرِ وَثَوْبَانُ اسْمُ رَجُلٍ [ص 248]